

التجميل والزينة في العصور القديمة دراسة في ضوء النص الديني المقدس- التوراة والإنجيل أمودجاً

أ.د. أسامة الطائي

الباحثة أماني جاسم محمد

المقدمة:

إن مستحضرات التجميل لها صداها في الكتاب المقدس إذ تم العثور في العديد من آياته على مفردات ومعاني تدل على التجميل والزينة أو الأدوات التي يتم بواسطتها الحصول على مسحة من الجمالي الإضافي الذي منحه الله تعالى للإنسان ومنها زيوت التدليك والتجميل والعمور والكحل والمصوغات الذهبية وغيرها ، ولكن الكتاب المقدس لم يكن يحلها جميعها إذ انه وقف في الكثير من اجزائها بالضد منها ومنها الوشم إذ اعتبره أذية للنفس البشرية، وفيما يخص العمور فكان له أهمية بالغة بالنسبة لأهل الكتاب المقدس لأنه يدخل ضمن الشعائر الدينية لهم ومنها عملية مسح الرأس بالزيت المقدس .

اعتمدت الباحثة بعد التوكل على الله على عدد من المصادر وجاءت بشكل أساسي على الكتاب المقدس التوراة والاسفار والإنجيل إضافة إلى التفاسير الخاصة بالأسفار وقاموس الحياة الخاص بتفسير الكتاب المقدس لترجمة عدد من الاسماء او الأماكن التي وردت في متن البحث .

اقتضت طبيعة الموضوع إلى تقسيم البحث على النحو الآتي :-

أولاً:- الحلي .

ثانياً :- الطيب ومواد التجميل .

ثالثاً :- الوشم .

أولاً :- الحلي :-

ان العبرانيين والمسيح حالهم حال بقية الاقوام والشعوب مولعون بارتداء الحلي والتزين بها ، وقد دلت الآيات في الكتاب المقدس على جواز ارتدائها ، اذ احتوى الكتاب المقدس على الكثير من الآيات التي

تحمل اسماء الحلي ومنها (والحلق والاساور والبراقع)^١، وكذلك (والخواتم وخزائم الأنف)^٢، فلو كانت الحلي محرمة في الكتاب المقدس ويحرم التزين بها لما تزينت به (رفقة بنت بتوئيل بنت ناحور)، اذ سرد الكتاب المقدس قصة ارتدائها (خزامة الانف والسوارين) عندما تمت خطبتها للنبي اسحاق (ع)^٣ في عدد من الآيات ومنها (وحدث عندما فرغت من الشرب ان الرجل اخذ خُزامة ذهب وزنها نصف شاقل وسوارين على يديها وزنهما عشر شواقل ذهب)^٤، (وحدث انه رأى الخزامة والسوارين على يدي اخته ، واذ سمع كلام رفقة اخته قائلة : كلمني هذا الرجل ، واذا هو واقف عند الجمال على العين)^٥، (فسألتها وقلت : بنت من انتِ ؟ فقالت : بنت بتوئيل بن ناحور الذي ولدته له ملكه . فوضعت الخزامة في انفها والسوارين في يديها)^٦، وملخص هذه القصة ، ان النبي ابراهيم (ع)^٧، عندما اراد ان يخطب لأبنه اسحاق ابي ان تكون زوجته من الكنعانيين^٨ ؛ خوفا ان يتأثر بديانتهم الوثنية ، فطلب من عبده الكبير ورئيس بيته ، واغلب الظن انه (اليعازر الدمشقي)، ان يذهب الى مدينة (ناحور) التي تسمى ب (ارام النهرين) تقع بين دجلة والفرات ، وكانت مساعدة النبي ابراهيم (ع) لعبده ان هناك ملائكة سوف ترشده الطريق ، فوصل العبد الى المدينة ورأى النساء تخرج ليسقين الماء بالجرار من العين وكان عندها لقاء (رفقة) بالعبد الذي رأى منها القوة والحكمة والايمان اضافة الى انها حسناء جميلة وعذراء ، فطلب ان يشرب ماء من جرتها فسمحت له بذلك وسقت الجمال ايضا ، فسألها العبد من انتِ؟ فأجابت بنسبها، فأعطاه خزامة انف وسوارين تعبيراً عن شكره لها وتعرفاً عليها ثم طلب منها ان يتعرف على اهلها ، فحدث ان تعرف عليهم وطلب للزواج من سيده النبي اسحاق (ع) فوافقت رفقه، لانهم علموا ان هذا امر الهي ويجب طاعته ، فأخذ العبد رفقة وانصرف عائداً الى سيده النبي اسحاق (ع)^٩.

ولأهمية الحلي في حياة اهل الكتاب من اليهود والمسيح ، فنجد استخدامها في الكتاب المقدس للدلالة على اليهود والمسيح والصفات الخاصة بديانتهم وانبيائهم ، فمثلاً في الاية (وحلتيك بالحلي فوضعت اسورة في يديك وطوقا في عنقك . ووضعت خزامة في أنفك واقراطا في أذنيك وتاج جمال على رأسك . فتحلتيك

بالذهب والفضة ولباسك الكتان والبرّ والمطرز وأكلت السميد والعسل والزيت وجملت جداً جداً . وصلحت لمملكة) ^{١٠}، لعل تفسير هذه الآية تشبيه مجازي ليدل على الديانة اليهودية والمسيحية وشعبهما، فالحي تدل على الجمال الروحي؛ لأنها من انواع الزينة الخارجية التي تعطي جمالاً ونوع من الكمال للجسد البشري ، وبصفتها عربون الروح الذي يكسب النفس البشرية الجمال ، والاسورة تشبّه لتقدّيس لطاقت العمل لحساب الملكوت ، اما الاقراط والخزامة فجاءت لتدل على الحواس ، والتاج ، تشبّه بالسيد المسيح (ع) ، والذهب هي الحياة السماوية ، والفضة كلمة الله تعالى ^(١١)، ثم استمر الكتاب المقدس في التشبيه الى ان وصل الى خطيئة اليهود ، ونكرانهم فضل الله تعالى عليهم فعبدوا الاوثان أواخر نهاية حكم النبي سليمان (ع) ^(١٢)، فأعتبرها الكتاب المقدس بمثابة زنا روحي وخيانة للقلب ^(١٣) فجاءتهم الآية (وأخذت امتعة زينتك من ذهبي ومن فضتي التي اعطيتك وصنعت لنفسك صور ذكور وزينت بها) ^(١٤).

ان الزينة والحلي في الكتاب المقدس لم يدل عليها بشكل صريح او انه يحلل مشروعية ارتدائها بصورة واضحة وجليّة ، اذ ان اغلب آياته جاءت للتشبيه ، إذ نجد في الآية (قد سبيت قلبي ياأختي العروس . قد سبيت قلبي بإحدى عينيك بقلادة واحدة من عنقك) ^(١٥)، خطاب الرب يسوع خاصته بـ (العروس) و (الأخت) التي كثر استخدامها في الاصحاح والاصحاح الذي يليه؛ لان الرب اوضح ان له علاقتين بخاصته فهو عريساً واهلاً لخاصته ؛ لأنه تشارك الاولاد في اللحم والدم اشترك هو ايضاً معهم ، فعند مخاطبة الرب عروسه بـ (إحدى عينيك بقلادة واحدة من عنقك) فهي دلالة على الفضيلة التي يتمتع بها المؤمن وتشبيهه على الزينة الروحية ، وتعبير (احدى عينيك بقلادة واحدة) دلالة التمييز والادراك والبصيرة الثاقبة اي بصيرة الفكر الالهي والانصياع والخضوع لكلمة الله تعالى ^(١٦)، وعند التركيز في آياته قليلاً نجد ان النساء كانت تضع الزينة وتتحلى بالذهب وهذا ما يمكن فهمه من (سفر بطرس) ^(١٧)، اذ وجه هذا الرسول رسالته الى شعبه بقوله : (ولاتكن زينتك الخارجية من ضفر الشعر والتحلي بالذهب ولبس الثياب . بل انسان القلب الخفي في العديمة الفساد، زينة الروح الوديع الهادئ الذ هو قدام الله كثير . فإنه

كانت قديما النساء القديسات ايضا المتوكلات على الله يزين انفسهن خاضعات لرجالهن^(١٨)، ففي هذه الآية لم تكن الزينة محرمة ولكن المحرم فيها لفت الانظار اليها او الاهتمام بها على حساب ما يرضي الله تعالى، فبات الناس يهدرون اموالهم على اشياء ترضي غرورهم وتجلب انظار الناس اليهم فتسبب الحقد والغيرة وتهيج مرارة الحسد عند الغير ، فكان تقضيل الكتاب المقدس الزينة الروحية من المحبة والطهارة ورضاء الله تعالى^(١٩)، على الرغم من ان الرجال يميلون ويعجبون بالزينة الخارجية ، لكن بالكاد ان قلوبهم تميل الى الزينة الداخلية وهي ذاتها التي يعجب بها المسيح (ع)^(٢٠)، كما جاء في رسالة (الرسول بولس الى تيموثاوس)^(٢١)، (وكذلك ان النساء يزين ذواتهن بلباس الحشمة مع ورع وتعقل لا بصفائر او ذهب او لألئ او ملابس كثيرة الثمن)^(٢٢)، الرسول في هذه الآية يطلب من النساء التجميل بالورع والحشمة حتى لا تلفت الأنظار لان الرجل روجه في عمله فطلب منه الصلاة والمرأة حياتها في لباسها وبهرجتها وزينتها لذلك طلب منها ان تهتم بلباسها ولكن ليكن محتشما ولا تلفت نظر من يريد الصلاة من الرجال فكانت دعوة الرسول بولس المرأة ان تأتي الى الصلاة دون بهرجة وتبرج^(٢٣) (٥)، على الرغم من ان الكتاب المقدس لم يحدد بشكل واضح على مشروعية الحلي لكن احتوائه على مفرداتها واستخدامها للتشبيه دليل على جواز لبسها والتزين بها ، ودل على ذلك (سفر اشعيا) في الآية: (فرحاً افرح بالرب تبتهج نفسي بالهي لأنه قد البسني ثياب الخلاص ، كساني رداء البر ، مثل عريس يتزين بعمامة ومثل عروس تتزين بحليها)^(٢٤)، هذه الآية يتلوها الكهان عند ارتدائهم ثياب الكهنوتية، واشتركهم في قداس الافخارستيا^(٢٥)(٢٦) ، فهذا التشبيه في اللباس والتجميل بالحلي دلالة وجوده عند اليهود والمسيح .

اما الحجول النوع المشهور من الحلي في العصور القديمة وفي الكتاب المقدس واستمر شهرتها في العصور الاسلامية ، فجاء ذكره في الكتاب المقدس، فورد تحريم الصوت الخارج من اجراس الخلاخيل المزينة به الأرجل؛ لأن فيه اثاره وجذب الانتباه^(٢٧)، فجاء في (سفر أشعيا): (وقال الرب: من أجل إن

بنات صهيون يتشامخن ويمشين ممدودات الأعناق وغامزات بعيونهن وخاطرات في مشيهن ويخشخن بأرجلهن (٢٨) .

ثانياً :- الطيب ومواد التجميل :-

الطيب :- وتعني في الكتاب المقدس (الدهن والعطر) (٢٩) ، واحتوى الكتاب المقدس في أسفاره العديد من الآيات التي اشارت الى الطيب والعناصر المكونة له ، اشار ايضا الى اللفظ المعاكس للطيب وهي (العفونة) ، وتعني الرائحة الكريهة كما في (سفر اشعيا) ، في الآية : (فيكون عوض الطيب عفونة وعوض المنطقة حبل ، وعوض الجداول قرعة وعوض الديباج زنار مسح وعوض الجمال كبي) (٣٠) ، ويعد الطيب من المواد التي شاع استخدامها لدى الشعوب القديمة ، اذ كان لها استخدامات دينية بالدرجة الأولى ، وأشار العهد القديم الى استخدامها في صنع (دهن مسحة المقدس) ، والتي دل عليها (سفر الخروج) في الآية (وزيت المنارة وأطياب لدهن المسحة وللبخور العطر) (٣١) ، وان هذه المسحة المقدسة يقوم بتكبيها الكهنة من انواع متعددة من الطيوب كما اشارت الى ذلك الآية في سفر الاخبار الاول (٣٢) : (وبعضهم اؤتمنوا على الآنية وعلى كل أمتعة القدس وعلى الدقيق والخمر واللبان والأطياب . والبعض من بني الكهنة كانوا يركبون دهون الأطياب) (٣٣) .

كانت العطور والطيوب تتركب من انواع متعددة من النباتات العطرية، والتي كانت تأتي الى العبرانيين والمسيح عن طريق التجارة ، فكانت القوافل التجارية تأتي من بلاد العرب وخاصة بلاد العرب الجنوبية (بلاد البونت) وهي بلاد اليمن ، واحتوى الكتاب المقدس العديد من الآيات التي اشارت الى العملية التجارية والتي عن طريقها يتم الحصول على النباتات العطرية ومنها (سفر الملوك الاول) (٣٤) وسمعت ملكة سبأ بخبر سليمان لمجد الرب، فأنت لتمتحنه بمسائل . فأنت الى اورشليم بموكب عظيم جداً، بجمال حاملة اطيابا وذهبا كثيرا جداً وحجارة كريمة. وانت الى سليمان وكلمته بكل ما كان بقلبها) (٣٥) ، وكذلك الآية : (واعطت الملك مئة وعشرين وزنة ذهب وأطيابا كثيرة جداً وحجارة كريمة. لم يأتي بعد مثل ذلك

الطيب في الكثرة الذي اعطته ملكة سبأ للملك سليمان^(٣٦)، ولأهمية الطيوب في العصور القديمة ولقيمتها الثمينة فقد كانت تشير الى مدى عظمة وغنى البلاد التي تملك هذه الانواع من الطيوب وهذا ما فعله الملك حزقيا عند زيارة (رسل مردوخ بلادان) الى ارض بابل وتكلم سفر اشعيا عن هذه المفخرة: (في ذلك الزمان ارسل مردوخ بلادان بن بلادان ملك بابل رسائل وهدية الى حزقيا، لأنه سمع انه مرص ثم صح. ففرح بهم حزقيا وأراهم بيت ذخائره : الفضة والذهب والأطياب والزيت الطيب وكل بيت اسلحته وكل ما وجد في خزائنه . لم يكن شيء لم يرههم إياه حزقيا في بيته وفي كل ملكه)^(٣٧).

اما العناصر المكونة للطيب فلم تكن بعيدة عن تناول الكتاب المقدس ، فذكر انها تتكون من النباتات العطرية وبعض الاصماغ المستخدمة في مزج العطور؛ لكي تعطيتها ديمومة اكثر ، فجاء في (سفر الخروج) نداء الرب للنبي موسى (ع)^(٣٨)، ان يأخذ مجموعة من النباتات العطرية قام بتحديددها الرب فيقوم بمزحها وتكوين المسحة المقدسة ويمسح بها خيمة الاجتماع الخاصة ببني اسرائيل فأتمثل النبي موسى (ع) لأمر الرب وفعل ذلك حسب ماجاء في الآية : (وكلم الرب موسى قائلاً: وانت تأخذ لك افخر الأطياب : مرا قاطرا خمس مئة شاقل وقرفة عطرة نصف ذلك : مئتين وخمسين ، وقصب الذريرة ومئتين وخمسين ، وسليخة خمس مئة بشاقل القدس ومن زيت الزيتون هينا. وتصنعه دهنا مقدسا للمسحة . عطر عطارة صنعه العطار . دهنا مقدسا للمسحة يكون . وتمسح به خيمة الاجتماع وتابوت الشهادة . والمائدة وكل أنيتها، والمنارة وأنيتها ، ومذبح البخور ، ومذبح المحرقة وكل أنيته والمرحضة وقاعدتها . وتقدسها فتكون قُدس أقداس . كل مامسها يكون مقدسا)^(٣٩)، اما البخور ايضا وردت طريقة صناعته ومزجه في الكتاب المقدس : (وقال الرب لموسى: خذ لك اعطارا: ميعة واطارا وقنة عطرة ولبانا نقيًا. وتكون اجزاء متساوية. فتصنعها بخورا عطرا صنعه العطار، مملحا نقيًا مقدسا. وتسحق منه ناعما وتجعل منه قدام الشهادة في خيمة الاجتماع حيث اجتمع بك . قدس اقداس يكون عندكم . والبخور الذي تصنعه على مقاديره لاتصنعوا لأنفسكم . يكون عندك مقدسا للرب ، كل من صنع مثله ليشمه يقطع من شعبه)^(٤٠)

ويخاطب الرب شعبه في سفر نشيد الإنشاد ويصفهم بعدد من الثمار الطيبة والنباتات العطرية ذات الرائحة الزكية، وهو تشبيه لكل ما تحمله النفس في داخلها من اغراس طيبة تنال بواسطتها رضا الرب ، والملاحظ في هذا السفر واغلبية الاسفار المقدسة ان الرب يستخدم عبارة (الكل) دليل الاكتفاء وعدم الانتقاص، اي ان عروس المسيح المخاطبة في هذه الآية تظهر مكتفية في كل شيء خالية من اي نقيصة^(٤١)، (ما احسن حبك يا اختي العروس ، كم محبتك اطيب من الخمر وكم رائحة ادهانك اطيب من كل الأطياب ... ناردين وكرم . وقصب الذريرة وقرفة مع كل عود اللبان ، مر وعود مع كل أنفـس الأطياب)^(٤٢)، ورد في هذا السفر عدد من النباتات العطرية المستخدمة في صناعة العطور والطيوب ، منها (الناردين): المستخرج من نبات صغير الحجم يستخدم في الادهان ، دهنت به مريم اخت العازر قدي الرب ، كما سكبته هي وغيرها على رأسه قبل الفصح بستة ايام دليل شكرها له ، والكرم ازهاره بنفسجية اللون عروقها حمراء اما الكرم اصفر اللون يستخدم طيبا اذا تم خلطه مع زيت الزيتون ، وقصب الذريرة من الطيوب العودية ويعد من الامور الخاصة بالذبيحة ، والقرفة طيب خشبي ويسمى بلهجتنا (الدارسين) ويعد احد المركبات الاساسية في المسحة المقدسة لتقديس هارون وبنية^(٤٣)، اضافة الى دهن الميرون^(٤٤)، كما استخدمت الأطياب كنوع من التقدمات النذرية والهدايا منذ اقدم العصور اذ كان الناس يقدمون الطيوب الى المعابد في سبيل نيل رضا المعبدات والآلهة، واستمرت هذه العادة عند العبرانيين والمسيح ، فعندما ولد النبي عيسى (ع)^(٤٥)، وأتت به الى قومها قعوا له ساجدين وقدموا له الهدايا من الطيوب وكان افخرها (اللبان والمر) ، كما وضحها (سفر متى)^(٤٦): (أتوا الى البيت ، ورأوا الصبي مع مريم فخرؤا وسجدوا له ، ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا : ذهباً ولباناً ومرأاً)^(٤٧)، فمن عادة الملوك ان تكون رسائلهم وهداياهم مختومة بختم خاص بهم ؛ لذلك جاءت الاية (فتحوا كنوزهم) ، اما اسباب اختيارهم هذه الانواع من الهدايا (الذهب - اللبان - المر) ، الاول دلالة على انه ملك ، وانه المعدن الذي لا يصدأ ، وهذا يعني ان سلطان يسوع لا ينقص ولا يزول، اضافة الى طهارة جسده

الخالي من اي اثم وغش ، و(اللبان) ،دليل ألوهيته ، وانه طبيب يشفي جراح آدم ، ولأن للبان رائحة طيبة فهذا يدل على انه يتميز برائحة حيوية للمؤمنين به ، و(المُر)، دلالة على موته ؛ لان هذا الطيب كان يستخدم في التحيط ومسح الاموات ، وبأعتبره رباط الامانة التي تربط اعضاء الكنيسة كالمخصوص بالمر والبلم، وقد اختصر (القمص تادرس يعقوب ملطي) هذه التقدّمات بتفسيرات ثلاثة واضحة : الذهب : جزية الملك ، واللبان: تقدمه لله ، والمر: تحنيط الموتى ، اي انه يقبل الموت^(٤٨).

وفيما يخص مساحيق التجميل ، لم يحرمها الكتاب المقدس ، ولو كان ذلك لما قبلت (استير) ان تتجمل بمساحيق التجميل عند دخولها على سيدها،وقد فصل هذا الكتاب المقدس في سفر (استير) او مايسمى ب (سفر الخروج الثاني): (وكان مردخاي يتمشى يوماً فيوما امام دار بيت النساء ليستعلم عن سلامة أستير واما يصنع بها ، ولما بلغت نوبة فتاة فتاة للدخول الى الملك أحشويروش بعد ان يكون لها حسب سنة النساء اثنا عشر شهرا ، لأنه هكذا كانت تكمل أيام تعطرهن ، ستة أشهر بزيت المر وستة اشهر بالأطياب وأدهان تعطر النساء)^(٤٩)؛ لكنه حرم الأفراط في تزويق الوجه والظهور به امام الناس لأن فيه تشويه وتغيير لخلق الله تعالى ، فجاء ذلك في التعاليم الكنسية المبكرة في (سفر الدسقولية)^(٥٠): (لا تزوقي وجهك الذي خلق من قبل الله ، لانه ليس فيك شيء يعوزه التزين ؛لأن كل شيء خلقه الله حسن جدا . واذا زين مالا يعوزه التزين تزيّدون على الخير فتشتمون نعمة الخالق)^(٥١)، وقد حفل سفر نشيد الإنشاد بالكثير من الآيات التي اشارت الى انواع متعددة من المساحيق الخاصة بالتجميل ، او انه قام بوصف بعض المفاتن الخاصة بالمرأة ففصل سفر نشيد الانشاد ذلك : (ها انت جميلة يا حبيبتي، ها انت جميلة عيناك حمامتان من تحت نقابك شعرك كقطيع رابض على جبل جلعاد . أسنانك كقطيع الجرائز الصادرة من الغسل ، اللواتي كل وحدة منتم وليس فيهن عقيم . شفتاك كسلكة من القرمز، وفمك حلو ، خذك كفلقة رمانة تحت نقابك . عنقك كبرج داود المبني للأسلحة الف مجن علق عليه ، كل اتراس الجبابرة ... شفتاك ياعروس تقطران شهداً وتحت لسانك عسل ولبن ورائحة ثيابك كرائحة لبنان)^(٥٢) عند الرجوع الى

تفسير هذه الآيات نجد ان جميعها تشبيهات مجازية يقصد من خلالها ان الرب يسوع مخاطبا عروسته المقصود بها الكنيسة ، فمثلا تشبيه الكنيسة بعيني الحمامة، (والشعر) هو الكنيسة ايضا والمسيح هو الرأس ولا يستقيم احدهما إلا بالآخر، و(الاسنان) هم خدام الكنيسة فقد شبههم المفسرون بالمرضعات الماضغات للأكل ويقدمانه للأطفال الصغار، و(الشفتان)، اي ان المؤمن ملتزم بالشهادة التي تخرج من شفثيه وفمه ، و(الخد) يقصد به ثوب رئيس الكهنة المطرز بالرمان ، وقد شبهه الخد بالرمان لان الخد يشير الى ملامح الأنسان عند الفرح والحزن والضيق والسلام ، (العسل) تشبيه الكنيسة بالنحلة لأنها من اكثر ضائلة بين الطيور لكنها تعطي اعذب ما يستساغ من الطعام ، لذلك كان المسيح يرون ان يكونوا كالشمع الذي لا يهلك وبمذاق العسل الحلو ولدغة النحلة التي لا تؤذي^(٥٣)، لكن هذ التفسير الديني، وعند التمعن جيدا في النص يجده القارئ وكأنه نص غزلي لتشبيه فتاة والتكلم عن محاسنها ف (شعرك كقطيع معز) ، فالشعر هو اساس جمال المرأة، و(اسنانك كقطيع الجرائز) فالجزوز هي جلود الحيوانات المغسولة والمنظفة بشكل جيد حتى اصبحت شديدة البياض والنصاعة ، وذكر الكتاب المقدس ضرورة تنظيف الاسنان والاهتمام بها في (سفر عاموس)^(٥٤): (وانا ايضا اعطيتكم نظافة الأسنان في جميع مدنكم وعوز الخبز في جميع اماكنكم ، فلم ترجعوا اليي ، يقول الرب)^(٥٥)، (شفثاك كسلكة من القرمز) السلكة القطعة الرقيقة جدا من القرمز وهذا الاخير لونه احمر فيشير الى لون الشفاه، و(خدك كفلقة رمان) ، فثمرة الرمان تحتوي على فلتتين حباتها مرصوصة بشكل متناسق ولون ثمره احمر لتدل على احمرار خديها لكنه اقل احمرارا من القرمز .

اما (الكحل)، المادة التجميلية الأخرى فهو مسحوق اسود تستخدمه النساء لتجميل العيون والحواجب^(٥٦)، وتحدث الكتاب المقدس عن الكحل في عدد من الاسفار المقدسة وخاصة (كحل الأثمد)، لجمالته وفوائده الطبية، اضافة الى ان النبي أيوب (ع) سمى ابنته الثالثة باسم (قرن هفوك) وتعني الكحل ، وذلك في سفر أيوب): وسمى اسم الأولى يميمة واسم الثانية قصيعة واسم الثالثة قرن هفوك)

(^{٥٧})، اما اللون الخاص في الكحل ذكر في سفر اخنوخ، عندما اعطى النبي داود (ع) للنبي سليمان (ع) انواع متعددة من الأحجار لبناء الهيكل وكان من بينها (حجارة كحلاء): وأنا بكل قوتي هيأتُ لبيت إلهي : الذهب لما هو من ذهب ، والفضة لما هو من فضة ، والنحاس لما هو من نحاس والحديد لما هو من حديد ، والخشب لما هو من خشب وحجارة الجزع ، وحجارة للترصيع ، وحجارة كحلاء ورقماء وكل حجارة كريمة ، وحجارة الرخام بكثرة (^{٥٨})، والمقصود بالكحلاء بإنها شديدة السواد(^{٥٩})، وان الكحل المستخدم في العهد القديم مأخوذ من مسحوق مادة الجالينا (كبريتيد الرصاص) لونها ازرق ولها بريق معدني(^{٦٠}).

وذكرت هذه المادة التجميلية في اربع مواضع من الاسفار المقدسة واحدة منها في اسم بنت ايوب الثالثة (قرن هفوك)، اما المواضع الثلاثة الأخرى فواحدة في (سفر أرميا) في الآية: (وانتِ ايتها الخربة ، ماذا تعملين؟ اذا لبستِ قرمزا وتزينتِ بزينة من ذهب. اذا كحلتِ بالإنثمد عينيكَ فباطلاً تحسنين ذاتك فقد رذلِكَ العاشقون يطلبون نفسك) (^{٦١})، فهنا التفسير الديني يختلف عن التفسير الفهم العام لمعنى الآية ، فالتفسير الديني يشير الى ان الله تعالى تخلى عن اورشليم لأنها اذنبت ذنباً عظيماً بدلاً من تقديم توبة روحية صادقة الى الله تعالى ، فوصفها الله تعالى مثل الزانية التي تحاول التجميل بعين الناس ، فأورشليم كذلك تعاهدت مع مصر وفي هذا التحالف زنى في نظر الله تعالى ولا يتم العفو عنها إلا بالتوبة الصادقة (^{٦٢}). ويرى الكتاب المقدس ان المدينة التي تتباها بغناها وثروتها بعيدة عن الثروة الروحية التي تقربها من الله تعالى تصبح لا شيء (^{٦٣})، فتكون نهايتها مثل (ايزابيل) (^{٦٤}) التي قتلها (ياهو) (^{٦٥})، وقبلها قتل الملكين ملك اسرائيل (يهورام) وملك يهوذا (أخزيا) ابن ابنت (أيزابيل) (^{٦٦})، فلما قرب زوال حكمها استعملت حرم الخطيئة (حرب الزنا) بدل الحرب العسكرية مع (ياهو) ، فزينت عينيها بكحل الإنثمد ، وخرجت لياهو ، مستخدمة اسلوب الاثارة والاستهزاء لكنه لم يعبأ لكلامها وقام بقتلها (^{٦٧})، ونقل لنا ذلك (سفر الملوك الثاني)) : فجاء ياهو الى يزرعيل. ولما سمعت ايزابيل كحلت بالإنثمد عينيها، وزينت رأسها وتطلعت من كوة . وعند دخول ياهو الباب قالت: أسلام لزمري قاتل سيده . فرفع وجهه نحو الكوة وقال: من معي؟ من

؟ فأشرف عليه اثنا ناو ثلاثة من الخصيان. فقال اطرحوها. فطرحوها، فسأل من دمها على الحائط وعلى الخيل فداسها (٦٨)، ومن المعروف ان الكحل يجلو البصر ويقوي النظر؛ فهو مادة طبية للأبصار او هو مرهم للعين ، وكانت مدينة (لاودكية) (٦٩)، مشهورة بصناعة الكحل ، لذلك كان الناس ومنهم العبرانيون والمسيح يكحلون اعينهم بالاثمد (٧٠)، وجاء في (سفر الرؤيا): (وأشير عليك ان تشتري مني ذهباً مصفى بالنار لكي تستغني وثياباً بيضاً لكي تلبس . فلا يظهر خزى عريتك. وكحل عينيك بكحل لكي تبصر)، فالتفسير الديني لهذه الآية ان المسيح سيبقى اعمى ومحتاج ان يشفي بصره بالكحل ، والامتلاء بروح القدس هي القدرة على شفاء المسيح وتعطية الاستتارة والرؤية فيرى حقيقة نفسه ، وهذا لا يحدث الا بالتوبة النصوحة واللاحاح في طلب روح القدس (٧١).

ان استعراض آيات الكتاب المقدس التي ذكرت مواد التجميل ومنها (الكحل) ليس المغزى منها معرفة التفسير الديني لها، وانما استدلال على وجودها وبالفعل كان العبرانيون والمسيح يستخدمونها إلا لم يستخدمها الكتاب المقدس بالتشبيه ، وهذا نلاحظه ايضا في (سفر حزقيال)، عندما تعاهدت اورشليم مع فراعنة مصر تارة وتارة اخرى مع اشور وبابل فأعتبرها الكتاب المقدس زانية لأنها خانت الله تعالى وتعاونت مع اقوام يقدمون القرابين والبخور لغير الله تعالى ويمجدون الاصنام (٧٢)، فوضح (سفر حزقيال) هذه الخيانة في الآية: (بل ارسلتكم الى رجال آتين من بعيد . الذين ارسل اليهم رسول فهو ذا جاءوا. هم الذين لأجلهم استحممت وكحلت عينيك وتحليت بالحلي) (٧٣) .

وفيما يخص زينة الشعر وطريقة الاعتناء به فلم يخلو الكتاب المقدس من المادة المختصة بتجميل الشعر، وقد اطلق عليها الكتاب المقدس بـ (الفاغية)، ويقصد به نبات الحنة ذات العطر الزكي والصبغة (٧٤)، وذكرت هذه الصبغة في سفر نشيد الإنشاد: (طاقة فاغية حبيبي لي في كروم عين جدي) (٧٥)، ويقصد بها حزمة من زهر الحناء التي تدهن العروس بها يدها في الليلة السابقة لزفتها وتسمى (بليلة الحنة)، حتى تعطى اللون الاحمر فتزين بها يدها ، ومازالت هذه العادة مستخدمة الى اليوم؛ لأنها تعطي

لون مميز لليد ورائحة طيبة ، وتميزت مدينة (عين جدي) ^(٧٦) بإنتاج الحناء ^(٧٧)، اما التسريحات الخاصة به وحلقه فنجد الكتاب المقدس قد كثيرا (بالجدائل)، في (رسالة بطرس) : (لا تكن زينتك الخارجية من ضفر الشعر ...) ^(٧٨) دلالة على ان هذه التسريحة كانت موجودة عند اهل الكتاب ، اضافة الى انتشار تسريحة (فرق الشعر من المنتصف) ، كما جاء في سفر (يهوديت) ^(٧٩) : (واستحمت وأدهنت بأطياب نفيسة وفرقت شعرها وجعلت تاجا على رأسها ولبست ثياب فرحها واحتذت بحذاء ولبست الدمالج والسواسن والقرطة والخواتم وتزينت بكل زينتها) ^(٨٠) ، وباعتبار الشعر زينة المرأة وأحد الجمالين لديها ، لان الحلق او الصلع للمرأة يظهر قباحة شكلها ؛ لذلك نجد الكتاب المقدس عندما يصف المرأة العاصية لأوامر الله تعالى او من تقترف ذنبا يصفها بالصلع تنكيلا لها وهذا ما حدث عندما خاطب الله تعالى (بنات صهيون) في (سفر أشعيا) : (يصلع السيد هامة بنات صهيون ويعري الرب عورتهم) ^(٨١)، كما حرم الكتاب المقدس قص الشعر مستديرا ؛ لأنه فيه تشبه بالوثنيين كما جاء في (سفر اللاويين) : (لا تقصروا رؤوسكم مستديرا ، ولا تفسد عارضيك) ^(٨٢)، انه حرم عليهم ان يجعلوا قرعة بين شعرهم من الوسط سواء للزينة او حزنا على ميت ودل على ذلك (سفر التثنية) ^(٨٣) : (أنتم اولاد للرب . إلهكم . لا تخمشوا أجسامكم ولا تجعلوا قرعة بين اعينكم لأجل ميت) ^(٨٤).

اما ادوات الحلاقة عندهم فكانت عبارة عن آلة حادة (الموسى) او يقصرون شعرهم بالسكين ^(٨٥)، او يقصونه بالمقص ^(٨٦)، كما انهم كانوا يهتمون بتطبيب الشعر وتزيينه بالجواهر ^(٨٧)، لكن الكتاب المقدس أكد ان تكون هذه الزينة بالشيء المعقول وعدم الاسراف فيها ^(٨٨) .

ثالثاً : - الوشم :

ونعني به رسم اشكال ورسومات على الجسد او عن طريق القطع والخمش على الجسد ^(٨٩)، وحرّم الكتاب المقدس الوشم بشكل قطعي في (سفر اللاويين) ^(٩٠) : (ولا تجرحوا اجسادكم لميت . وكتابة وسم ولا تجعلوا فيكم . أنا الرب) ^(٩١)، فكانت الاقوام القديمة الوثنية تفرط في حزنها على امواتها فكانوا يدهنون وجوههم

بصبغة زرقاء او سوداء ويمزقون ثيابهم ويجرحون اجسادهم وهذا نوع من الضعف الأيماني بالسماويات والرجاء الالهي ، اما الوشم فكانت الاقوام القديمة ترسم على اجسادها آلهتها الوثنية لنيل بركتها فهي الكتاب المقدس بني اسرائيل عن هذه العادة^(٩٢). وفي (سفر التثنية): (أنتم اولاد للرب . إلهكم. لا تخمشوا أجسامكم ولا تجعلوا قرعة بين اعينكم لأجل ميت)^(٩٣)، ففي هذه الآية تحذير آخر من العادة الوثنية التي كانت تفعلها الشعوب القديمة حزنا على امواتها ،فكان ينتابها اليأس عندما تخسر احد ذويها ، قيلقون ما بين الحاجبين او وسط الرأس ويجرحون انفسهم افراطا في الحزن^(٩٤)، ودليل تحريم الكتاب المقدس للوشم ما جاء في (رسالة كورنثوس الاولى)^(٩٥): (أم لستم تعلمون ان جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وانكم لستم لأنفسكم ؟ لأنكم قد اشتريتم بثمن فمجدوا الله في اجسادكم وفيارواحكم التي هي لله)^(٩٦)، اي ان تعالى هو الذي خلق الجسد والروح فهو فقط من يستحق التمجيد ، فالأنسان لا يملك نفسه وانما ملكها لله تعالى^(٩٧)، فلا يجوز ان نعمل بها شيئاً يؤذيها كالوشم والغرز بالأبر والنتيجة لا فائدة منه فقط تشوية للجسد وتعذيب له ، اضافة الى ان الوشم يصعب ازالته عند الرغبة بذلك ،فقد يتم استخدام طرق الى اىذاء الجسد وتشووه بشكل اكبر، لكن من الملاحظ ان الوشم على الرغم من تخريمه في العهد القديم لكن المسيح ازدادوا في وشم اجسادهم مستندين بذلك على ما جاء في سفر الرؤيا: (وله على ثوبه وعلى فخذه اسم مكتوب : ملك الملوك ورب الأرباب)^(٩٨)، ففي هذه الآية اشارة الى الجراح والنوازل التي تعرض لها الرسول بولس في سبيل الرب يسوع والمسيحية فكانت هذه الجراح اشارة على انه جندي للرب وشريك له في آلامه^(٩٩)؛ لكن المسيحيون ارادوا ان تكون هذه السمات على أجسادهم ايضاً فأطلق على هذه العلامات (ستيجمات)، وهي كلمة رومانية تعني العلامات الناشئة عن صلب السيد المسيح (ع)، حتى اصبح بمرور الوقت كرمز للجهاد المسيحي فكان المسيحيون يوشمون أيدي اطفالهم بصليب على ايديهم كنوع من تقوية العقيدة المسيحية لديهم اذا تعرضوا للقتل او الاضطهاد او تحويلهم الى دين آخر^(١٠٠) .

الخاتمة:-

١- تأكيد الكتاب المقدس على وجود العديد من أشكال الزينة التي كان يستخدمها الإنسان ومنها سواء المصوغات الذهبية أو الفضية وتعدد أنواعها مثل الأقراط والخزيمات والقلائد والخواتم ، مما يدل على إن أهل الكتاب المقدس كانوا يتزينون بها حالهم حال بقية الشعوب الأخرى.

٢- أكد الكتاب المقدس على استخدام الإنسان على مواد التجميل ومنها العطور ذات الأهمية المميزة في الطقوس الدينية إضافة الى الكحل ذا الأهمية الطبية والتجميلية، كما ورد في إحدى الآيات ذات التشبيهات المجازية لوصف بعض مواد التجميل ومنها الشفاه أذ وصفت بقلقة الرمان دليل اللون والجمال

٣- حرم الكتاب المقدس أذية النفس البشرية وما يصاحبها من آلام وأذية للإنسان بحجة انه تجميل وارضاء لذات الانسان ومنها الوشم إذ رأى لكتاب المقدس إنه غير ضروري ومحرم فعله حسب ما جاء في العديد من الآيات.

٥- غالباً ما نجد الكتاب المقدس يصدر تشبيهات مجازية غير واضحة وخاصة في التفسيرات الخاصة بالأسفار إذ نجد الكثير منهم يربطون الزينة والتجميل الجسدي بالزينة والتجميل الروحي ،كما انه يفضل التجميل الروحي ويضعه فوق كل شيء على أعتبا ران التجميل الجسدي زائل متناسين ان التجميل والتزين فطرة لدى النفس البشري لا يمكن ان يتخلى عنها الإنسان وخاصة النساء.

الهوامش:

١ سفر اشعيا ٣: ١٩.

٢ سفر اشعيا ٣: ٢١.

٣ النبي اسحاق (ع) :- اسم عبري معناه الضاحك هو اسحاق ابن النبي ابراهيم (ع) من زوجته سارة ، ولد في فلسطين وعاش فيها ولد بعد النبي اسماعيل (ع) بخمس سنين وكان للنبي ابراهيم (ع) مئة عام من العمر وامه تسعين عاما

،وصلت النبوة الى النبي اسحاق (ع) بعد وفاة اخية النبي اسماعيل (ع) (انظر:الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ١، ص ٣١٦؛ المسعودي ، اثبات الوصية ، ص ٤١-٤٢؛المصطفوي ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم ،ج ٥، ص ٧٠).

٤ سفر التكوين ٢٤:٢٢.

٥ سفر التكوين ٢٤:٣٠.

٦ سفر التكوين ٢٤:٤٨.

٧ النبي ابراهيم (ع)-: ولد النبي ابراهيم في مدينة اورمدينة (الكلدانيين) ويرجع نسبه الى سام بن نوح ، فهو ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن رعوا بن فالج بن عابر بن صالح بن ارفكشاد بن سام بن نوح، عاش النبي ابراهيم في زمن متوسط بين اوائل القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر قبل الميلاد ومعاصرا لدولة الرعاة في مصر ودولة العموريين في العراق (انظر : العقاد، ابراهيم ابو الانبياء ، ص ١٧ و ١٧٣)

٨ الكنعانيون :- هم مجموعة بشرية سكنت سواحل بلاد الشام وجنوبها ، واطلق عليهم هذا الأسم ؛ لأنهم سكنوا الأراضي المنخفضة ، او انه مرتبط بالأصباغ الأرجوانية الحمراء ، او انهم كانوا ذو بشرة حمراء فأطلق عليهم هذا الأسم، واطلق عليهم فيم بعد تسمية (فينيق) للدلالة على اللون الاحمر او النخلة او طائر اللقلق،ويشكل عام فإن تاريخ الكنعانيين ينقسم الى اربعة مراحل (الأولى) مرحلة بدأ الهجرة الى سواحل بلاد الشام ، وهي الفترة التي استمرت حوالي الف سنة (٣٠٠٠ - ٤٠٠ ق.م.) وتسمى هذه الفترة بالعصر الحجري النحاسي وبداية العصور التاريخية ، و(المرحلة الثانية)مرحلة الهجرة والاستقرار وخاصة الاستقرار في الأراضي الفلسطينية واستمرت هذه الهجرة حوالي ألفي سنة (٣٠٠٠ - ١٢٠٠ ق.م.) ، و(المرحلة الثالثة) مرحلة العصر الحديدي استمرت هذه المرحلة حوالي الف سنة (٣٣٢ - ١٢٠٠ ق.م.)، و(المرحلة الرابعة) وهي مرحلة الفينيقين الغربيين بعد ان هاجروا الهجرة الثانية من بلاد الشام الى سواحل البحر المتوسط في اوربا وتشغل هذه المرحلة المدة الممتدة من (١٤٦ - ١٢٠٠ ق.م.) (انظر : الماجدي ، المعتقدات الكنعانية ، ص ١٤ - ١٥).

٩ جرجس ، تفسير سفر التكوين ،ص ٢٧٠-٢٧٩.

١٠ سفر حزقيال ١٦: ١١-١٢-١٣.

١١ فكري ، تفسير سفر حزقيال ، الاصحاح ١٦.

١٢ النبي سليمان (ع) :- احد ملوك مملكة سبأ اسرائيل وثالث ملوك مملكة اسرائيل قبل انقسامها الى مملكة شمالية ، ومملكة يهوذا في الجنوب ، ويعتقد ان النبي سليمان عاش في المدة ما بين (٩٧٠ ق.م. الى ٩٣١ ق.م.)، وسليمان ، اسم

عبري تعني السلام ، وهو احد ابناء النبي داود (ع) (انظر: عبد الحكيم ، سليمان عليه السلام النبي الملك ، ص ٢؛ همام حسين سلوم، سليمان (ع) في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين، ٢٠٠٦م، ص ٦٤).

١٣ فكري ، تفسير سفر حزقيال ، الاصحاح ١٦.

١٤ سفر حزقيال ١٦:١٧.

١٥ سفر نشيد الأنشاد ٤:٩.

١٦ بهنام ، خمائل الطيب تفسير سفر نشيد الأنشاد آية آية ، ١٤٣ - ١٤٤.

١٧ سفر بطرس :- هو احد الاسفار المقدسة كتبه القديس بطرس الرسول بين المدة ٦٣م و ٦٧ م ، اثناء اضطهاد نيرون الذ حكم خلال المدة (٥٤ - ٦٨م) ، اما مكان كتابتها في ارض بابل ، واختلف في المقصود بأرض بابل ، فقيل انها بابل على نهر الفرات وقيل الى في روما استنادا الى سفر الرؤيا وقيل الرسالة كتبت في مكان ما بالشرق مما يضعف الرأي القال انها كتبت في روما ؛ لان الرسول بطرس لم يصل الى روما قبل استشهاده بفترة طويلة من كتابته الرسالة (انظر : ملطي ، سفر بطرس ، ص ٥-٦).

١٨ سفر بطرس ٤:٣-٥.

١٩ فكري ، تفسير رسالة بطرس الرسول الاولى ، ص ٢٤.

٢٠ ملطي ، تفسير رسالة بطرس الأولى ، ص ٤٧ - ٤٨.

٢١ سفر تيموثاوس :- هو احد الاشخاص الذين آمنوا على يد القديس بولس الرسول في الرحلة التبشيرية الاولى لهذا القديس في لسترة سنة (٤٦م)، وينحدر تيموثاوس من أب يوناني لكن لا يعرفه ربما توفي وهو صغير السن فعاش في كنف والدته وجدته ، رأى فيه بولس الايمان والقوة الروحية فأخذ منه رفيقا ونائبا عنه حتى ارتبط اسمه مع اسم بولس الرسول في بعض الرسائل (انظر: فكري ، رسالة بولس الرسول الاولى الى تيموثاوس ، ص ٢).

٢٢ سفر تيموثاوس ٢:٩.

٢٣ فكري ، تفسير رسالة بولس الرسول الاولى الى تيموثاوس ، ص ١٤.

٢٤ سفر اشعيا ٦١:١٠.

٢٥ الأفخارستيا :- كلمة مسيحية اصلها يوناني تعني (السر) باللغة العربية ، او هي الشيء المخفي والمستور ، وفي المعنى اللاهوتي تفيد الحقائق الالهية المكتومة الفائقة عن قدرة الأنسان ، او انها تقع خارج مستواه الروحي والعقلي، وبقدرة الله تعالى اوحى هذه الميزة في انبياءه ، وهذا الفعل ذاته فعله السيد المسيح (ع) مع تلاميذه في العشاء الرباني(انظر : متى المسكين ، الإفخارستيا عشاء الرب ، ص ٣٧-٣٩).

٢٦ ملطي ، تفسير سفر اشعيا ، ص ٤٥٥.

٢٧ ملطي ، تفسير سفر أشعيا ، ص ٦٥.

٢٨ سفر أشعيا ٣ : ١٦.

٢٩ قاموس الكتاب المقدس ، ص ٦٣.

٣٠ سفر اشعيا ٣: ٢٤.

٣١ سفر الخروج ٦: ٢٥ .

٣٢ سفر الاخبار الاول :- احد الاسفار اليهودية ويسمى بـ (سفر الاخبار) ، وفي العبرية يطلق عليه ادات الازمنة او تسجيلات الايام ، كتب هذا السفر على يد الكاهن عزرا حسب التلمود اليهودي ، احتوى هذا السفر على شخصيات رئيسية دارت احداث السفر حولها هو النبي داود(ع) ، والنبي سليمان (ع) والكهنة واللاويين وحيرام ملك صور ، اما اماكن السفر شمل المدن (حبرون - اورشليم - يعاريم - صور - بعل فراصيم) (انظر : صموئيل ، سفر اخبار الايام الاول ، ص ٤-١٢).

٣٣ سفر اخنوخ ٩ : ٢٩ - ٣٠ .

٣٤ سفر الملوك الأول :- احد الاسفار المقدسة ، والذي يظن ان ارميا النبي هو من قام بكتابتها ، لكن هذا الرأي ضعيف ؛لان ارميا كان بعمر الثمانين سنة ونيف وعاش الى سنة (٥٦٠ق.م.) في مصر لذلك لايمكن اثبات ان ارميا هو من قام بكتابة السفر ؛ ولان تاريخ كتابة السفر كان بعد عام (٥٦١ق.م.) اي قبل السبي لان في السفر اشارة الية ، وربما كان تاريخ كتابه بحوالي سنة (٥٦٠ق.م.) (انظر: مارش: السنن القويم في تفسير اسفار العهد القديم شرح سفر الملوك الاول ، ص ٢).

٣٥ سفر الملوك الأول ١٠ : ١ - ٢ .

٣٦ سفر الملوك الاول ١٠ : ١٠ .

٣٧ سفر اشعيا ٣٩: ١-٢.

٣٨ النبي موسى (ع) :- هو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم (ع) ، واسم موسى اسم علم اعجمي ، وقيل انه يتكون من مقطعين (مو) وتعني الماء و (شا) تعني الشجر ، في اللغة المصرية القديمة ، وتعد قصة النبي موسى (ع) من اكثر القصص ورودا في القرآن الكريم ، اما تاريخ ولادته فلم يكن لها تاريخ دقيق لان الكتب التاريخ مفعمة بالاسرائيليات فلا يمكن البت بها ، فوضع زمن مقرب هو القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، اما وفاته فكان في زمن التية عن عمر يناهز (١٢٠ سنة) ، ودفن على مشارف الارض المقدسة عند الكثيب الاحمر ، ، ويرى البعض ان النبي موسى (ع) مدفون في مدين بين المدينة وبيت المقدس ، او في منطقة اريحا ، التي تقع ضمن الارض المقدسة (انظر : نضال عباس جبر دويكات ، قصة موسى (ع) مع فرعون بين القرآن والتوراة دراسة مقارنة ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، ٢٠٠٦م، ص ٦-٧).

٣٩ سفر الخروج ٣٠: ٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩ .

٤٠ سفر الخروج ٣٠: ٣٤-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨ .

٤١ ملطي ، تفسير سفر نشيد الأنشاد ، ص ٨٠-٨١.

٤٢ سفر نشيد الإنشاد ٤: ١٠ و ١٤ .

٤٣ ملطي ، تفسير سفر نشيد الأنشاد ، ص ٨١-٨٢.

٤٤ دهن الميرون :- وهو احد الطقوس المقدسة التي يمارسها المسيح للمتعهد حديثا، اذ توضع اليد في دهن الميرون المقدس او ما تسمى بـ (المسحة المقدسة) ،وقد كانت الكنيسة القبطية تستخدم الميرون منذ البداية ليمسح بها المعمدون الجدد بعد خروجهم من جرن المعمودية ،ويتكون دهن الميرون من البلسان والغاليليون والصبر والمر (انظر: اثاسيوس المقاري ، التاريخ الطقسي لسر الميرون المقدس ، قناة لوغرس ، الولايات المتحدة الامريكية ، لوس انجلس ، ٢٠١٤م، ص ٨-١).

٤٥ النبي عيسى (ع) :- ولد النبي عيسى (ع) في بيت لحم التي تقع في فلسطين وقريبة من بيت المقدس ، كانت ولادته في يوم الاربعاء (٢٤ كانون الاول) ، ايام الملك هيروودس ، ام القابيه فكان اشهرها المسيح ؛ لأنه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن فكان يبرأ الاكمة والابرص ويشفي المرضى ، ارسل الله تعالى النبي عيسى (ع) الى بني اسرائيل نبيا فسمي عهده العهد الجديد تمييزا له عن العهد القديم ، وقد ذكر القرآن الكريم ان النبي عيسى (ع) ارسل الى بني اسرائيل

خاصة؛لأنه حدثت فيهم انحرافات كثيرة وخروج عن طاعة الله تعالى ؛ لكن قومه وصوا الى درجة غلوا في تقديسه وجعلوه ابنا لله وليس بشرا ، ولكن انجيلهم يثبت حقيقة انه بشر وباجة الى الطعام والشراب ، ومنها في (انجيل متى ١١:١٩):
جاء ابن الانسان يأكل ويشرب)، وفي (سفر مرقس ١٢: ٣٠-٣١): (الرب إلهنا له واحد وليس آخر سواه)، فالنبي عيسى (ع) لم يأتي بشريعة جديدة وانما شريعة مكملة للشريعة النبي موسى (ع)، وخاصة في الجوانب الروحية(انظر : هنا حافظ عبد الغني عبد النبي ، نهاية عيسى (ع) وعودته في القرآن والإنجيل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين، ٢٠٠٧م، ص ٥٥-٦٥).

٤٦ سفر متى :-وهو احد القديسين ، كان عشارا واسم والده حلفى ، التقى به السيد المسيح (ع) عند مكان الجباية فقال له اتبعني فأتبعه، وكلمة (متى)، تعني عطية الله ، وبالعبرانية (نتائيل) وباليونانية (ثيودورس)، كتب هذا السفر باللسان العبري ، اما زمان كتابته فإنه كتب بعد انجيل لوقا ببضع سنوات اي قبل خراب الهيكل اليهودي ، اذ كتب حوالي الربع الثالث من القرن الاول ، ومكان كتابته في فلسطين ، والبعض يرى ان كتب في انطاكية او فينيقية (انظر : ملطي ، تفسير انجيل متى ، ص ٢٦-٢٧).

٤٧ سفر متى ١١:٢ .

٤٨ ملطي ، تفسير انجيل متى ، ص ٥٢ .

٤٩ الدسقولية :- كلمة يونانية (Didaskalia) وتعني (التعاليم) ،وهي مجموعة التعاليم الكنسية ، ويطلق عليها تسميتين الاولى : (وامر الرسل القديسين على يد اكليمنضس أسقف روما ومن مواطنيها)، والثانية : (تعليم شامل او جامع) ، اما مكان ظهورها فلا يمكن تحديدها بشكل واضح ؛ ولكن يعتقد انها ظهرت في سوريا وتنسب الى (قليمس او اكليمنضس)، اسقف روما واحد مواطنيها (انظر : مرقس داود ، الدسقولية او تعاليم الرسل ، ص ٧-١١).

٥٠ سفر أستير ٢: ١١-١٢

٥١ قلادة ، تعاليم الرسل الدسقولية ، ص ٣٨٢ .

٥٢ سفر نشيد الأنشاد ٤: ١-٢-٣-٤-١١ .

٥٣ ملطي ، تفسير سفر نشيد الأنشاد ، ص ٦٩-٧٨ .

٥٤ سفر عاموس :-هي الاولى من الاسفار النبوية وتاريخها نحو (٧٥٣ق.م.) ظهر في زمن الملك عزيا ملك يهوذا ، ويربعام الثاني ملك اسرائيل، عاش هذا النبي في مدينة (تقوع) وهي مدينة مجاورة لمملكة يهوذا وقريبة الى بيت لحم والى

الجنوب الشرقي من اورشليم وتسمى ايضا ب (تقوعة)، تميزت هذه المنطقة بأنها ارضها صحراوية مقفرة تعيش فيها الاغنان النحيلة ، وفي منطقة يهوذا بدأ عاموس بنشر رسالته ؛ لان كان يتردد الى تلك المملكة لبيع الصوف اضافة الى ما عرف عنه من فصاحة اللسان وقدرته في التأمل بالروحيات بدأ عاموس رسالته ليعدل من طبيعة المجتمع الذي ساد فيه الظلم والرياء والفساد (انظر : مارش ، السنن القويم في تفسير اسفار العهد القديم شرح سفر عاموس ، ص ٨).

٥٥ سفر عاموس ٦:٤.

٥٦ قاموس الكتاب المقدس ، مادة كحل ، كحلاء .

٥٧ سفر أيوب ١٤:٤٢.

٥٨ سفر اخبار الايام الاول ٢:٢٩.

٥٩ ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٥ ، ص ٣٨٣١.

٦٠ قاموس الكتاب المقدس ، مادة كحل وكحلاء .

٦١ سفر أرميا ٣٠:٤.

٦٢ فكري ، شرح الكتاب المقدس ، العهد القديم ، سفر ارميا ، الاصحاح ٤ ، الآية ٣٠.

٦٣ صموئيل، تفسير سفر أرميا ، ص ٣٧.

٦٤ إيزابل :- هي زوجة أخاب ملك اسرائيل وكانت من عبدة بعل وأشيراه إلهي المناخ والخصب ، وكانت لها اليد الطولى في جعل رعاياها في اعتناق ديانتها الوثنية ، وتمادت في قتل الأنبياء ولكن النبي إيليا استطاع الفرار من جبروتها واستطاع ان يهزمها وجيشها الوثني على جبل الكرمل ، ثم تنبأ بموتها قتلاً وبالفعل ماتت على يد ياهو ورُميت من فوق نافذه عليه (انظر : موسوعة الكتاب المقدس ، ص ٦٦).

٦٥ ياهو :-احد قواد جيش يهورام ملك اسرائيل حكم خلال المدة (٨٤١ ق.م. - ٨١٤ ق.م.) مسحه اليشع النبي ملكاً ، وكانت وصية النبي ان يقوم بقتل أخاب وايزابل حتى يقضي على فسادهم وشركهم ففعل ذلك(انظر: موسوعة الكتاب المقدس ، ص ٤٣٠).

٦٦ يهورام :- وقد يسمى ب (يورام) ، وهو أبن أخاب ملك اسرائيل حكم خلال المدة (٨٥٢ ق.م. - ٨٤١ ق.م.) وبعد موت اخيه أخزيا وضع حداً لعبادة بعل التي انتشرت عبادته بتدبير من إيزابل ، لكن اصلاحه هذا لم يكتمل ؛ لأن الياهو قام بإبادة نسل أخاب جميعاً (انظر : موسوعة الكتاب المقدس ، ص ٤٤٩).

٦٧ صموئيل، تفسير سفر الملوك الثاني ، ص ٣٧.

٦٨ سفر الملوك الثاني ٩: ٣٠- ٣١- ٣٢- ٣٣ .

٦٩ لاودكية :- مدينة في وادي الليكوس ، من مقاطعة آسيا الرومانية (تركيا الغربية اليوم) ،أشتهرت هه المدينة بالصناعة ومن أهمها صناعة الثياب المصبوغة باللون الأسود اللامع وبالأدوية أيضاً ، وقد حظيت هذه المدينة بأهتمام الكتاب المقدس ومنها ذكرها في سفر الرؤيا وكذلك رسالة الرسول بولس الى أهل كولوسي موجهه الى اهل لاودكية على الرغم من ان الرسول لم يذهب اليها بنفسه لكن الجماعات المسيحية تولت هذه المهمة (انظر : موسوعة الكتاب المقدس ، ص ٣٤٩).

٧٠ سفر الرؤيا ٣: ١٨

٧١ صموئيل ، تفسير سفر الرؤيا ، ص ٦٥.

٧٢ صموئيل ، تفسير سفر حزقيال ، ص ٤٧.

٧٣ سفر حزقيال ٢٣: ٤٠.

٧٤ قاموس الكتاب المقدس ، ص ٧٣.

٧٥ سفر نشيد الأنشاد ١: ١٤.

٧٦ عين جدي :- منطقة تقع على الشاطئ الغربي للبحر الميت ، وهي مدينة تابعة ليهودا ، تبعد حوالي (٣٥ميل) عن اورشليم وتعرف الآن بتل الجرن (انظر : ملطي ، تفسير سفر نشيد الأنشيد ، ص ٣٣).

٧٧ ملطي ، تفسير سفر نشيد الأنشيد ، ص ٣٢- ٣٣.

٧٨ سفر بطرس ٣: ٣.

٧٩ سفر يهوديت :- هي امرأة عبرانية تتميز بالجمال وتتميز بصفات يندر وجودها في كل سيدة ، اذ انها تميزت بالدعاء والتخطيط واستطاعت بفعل جمالها والزينة التي وضعتها على نفسها من الحلبي والمجوهرات ان تخدع الملك الأشوري نبوخذ نصر ، وتتفد بني اسرائيل من بطشه ،ويعتقد ان الزمن الذي كتب به هذا السفر في القرن السابع قبل الميلاد، ومنهم من يقول انه تم كتابته بعد السبي بصورة مباشرة، ان الاختلاف في تاريخ كتابته قاد الى الاختلاف في الشخص الذي قام بتدوينه فقيل ان كاتب يهودي لكنه غير معروف على وجه التحديد، او ان يهوديت هي من قامت بكتابة احداث السفر ،

- اضافة آراء اخرى منهم (احيور العموني) او (الياقيم) رئيس الكهنة لان السفر مركز على الصلاة والتسابيح (انظر: الانبا مكاريوس ، الاسقف العام ، تفسير سفر يهوديت ، ص ٢-٧).
- ٨٠ سفر يهوديت ١٠ :٣.
- ٨١ سفر أشعيا ٣ :١٨.
- ٨٢ سفر اللاويين : ١٩:٢٧ .
- ٨٣ سفر التثنية :- كتب هذا السفر قبل الدخول الى ارض كنعان بشهر في حدود سنة (١٤٠٥ ق.م.) ، وتمت كتابته في سهول موآب شرق مدينة أريحا، قام النبي موسى (ع) بكتابة هذا السفر معادا الجزء الاخير الذي كانت فيه وفاته فكتبه (يشوع بن نون) او (اليعازر) رئيس الكهنة (انظر: صموئيل ، تفسير سفر التثنية ، ص ٤-١١).
- ٨٤ سفر التثنية ١٤:١.
- ٨٥ سفر أشعيا ٧:٢٠؛ سفر حزقيال ١٠:٥ .
- ٨٦ سفر حزقيال ٤٤:٢٠ .
- ٨٧ سفر المزامير ٢٣:٥.
- ٨٨ سفر بطرس ٣:٣.
- ٨٩ قاموس الكتاب المقدس ، ص ١٠٧.
- ٩٠ سفر اللاويين:- احد الاسفار اليهودية والتي كتبها النبي موسى (ع) اذ وردت عبارة (وكلم الرب موسى قائلاً) حوالي ثلاثين مرة اضافة الى وجود اسم هارون النبي معه مما يدل على ان النبي موسى هو الذي كتب السفر ، اما مكان كتابتها عند المكوث في جبل سيناء في الشهر الاول من السنة لخروج الشعب من ارض مصر (انظر : ملطي ، تفسير سفر اللاويين ، ص ٦-٨).
- ٩١ سفر اللاويين ١٩:٢٨.
- ٩٢ ملطي ، تفسير سفر اللاويين ، ص ١٨١؛ فكري ، تفسير سفر اللاويين ، ص ١٧٤.
- ٩٣ سفر التثنية ١٤:١.
- ٩٤ فكري ، تفسير سفر التثنية ، ص ٥٨.

٩٥ رسالة كورنثوس :- وهي احد رستل الرسول بولس الى اهل كورنثوس ، كتبت في سنة (٥٧م)، كانت الغاية من هذه الرسالة ، تشكيك اليهود في رسوليته وانه عنيف في توجيهاته ومضمون رسائله ، فأنكر اعضاء كنيسة كورنثوس سلطته الرسولية ، فجاءت هذه الرسالة برهان على صدقه (انظر :ملطي ، رسالة بولس الرسول الى اهل كورنثوس ، ص ٧).

٩٦ سفر كورنثوس ٦ : ١٩- ٢٠ .

٩٧ ملطي ، تفسير رسالة كورنثوس الأولى ، ص ١٨٥ .

٩٨ سفر الرؤيا ١٩ : ١٦ .

٩٩ وليم أدي ، الكنز الجليل في تفسير الأنجيل ، ص .

١٠٠ نهى علي ، تاريخ الوشم عند الاقباط المسيحيين على مر العصور في مصر ، ص ٥ .

المصادر والمراجع:-

-الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل)

أولاً :- المصادر:-

١-ابن منظور،جمال الدين (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، ط٣، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤هـ .
ثانياً :- المراجع:-

- ١-أثناسيوس المقاري ، التاريخ الطقسي لسر الميرون المقدس ، قناة لوغرس ، الولايات المتحدة الامريكية ، لوس انجلوس ، ٢٠١٤م .
- ٢- الأنبا مكاريوس ، الأسقف العام سفر يهوديت ، د.مط ، د.م ، ٢٠٢٠م.
- ٣- بهنام ،متى ، خمائل الطيب تفسير سفر نشيد الأنشاد، كنيسة الأخوة ، د.م . د.ت .
- ٤- جرجس ،نجيب ، سفر التكوين ، مركز الكنوز القبطية ، د.مط، د.ت .
- ٥- ابو داود، الكتاب المقدس دراسة موجزة في معرفة ووحى وعصمة الكتاب المقدس ،ط١، د.مط ، د.م . ١٩٩٧م.
- ٦- داود ، مرقس ، الدسقولية او تعاليم الرسل ، مكتبة المحبة ، د.م ، د.ت.
- ٧-ابن صليبي ، ديونيسيوس ، الدر الفريد في تفسير العهد الجديد ، الأصحاح الثاني من سفر متى ، دائرة الدراسات السريانية ، د.مط . انطاكية . د.ت .
- ٨-- صموئيل،مكسيموس ،تفسير سفر الأمثال لسليمان الحكيم ،د.مط. ، كنيسة السيدة العذراء مريم ، ملوي ، د.ت .

- ٩- تفسير سفر التثنية ، مط. ، كنيسة السيدة العذراء مريم ، ملوي ، د.ت .
- ١٠- تفسير سفر حزقيال ، مط. ، كنيسة السيدة العذراء مريم ، ملوي ، د.ت .
- ١١- تفسير سفر دانيال، مط. ، كنيسة السيدة العذراء مريم ، ملوي ، د.ت .
- ١٢- تفسير سفر الرؤيا ، مط. ، كنيسة السيدة العذراء مريم ، ملوي ، د.ت .
- ١٣- تفسير سفر اللاويين ، مط. ، كنيسة السيدة العذراء مريم ، ملوي ، د.ت .
- ١٤- عامري ، سامي ، الحجاب شريعة في الأسلام واليهودية والنصرانية ، مركز تكوين للدراسات والابحاث ، دم ، ٢٠١٨م .
- ١٥- عبد الحكيم ، منصور ، سليمان النبي الملك ، دار الكتاب العربي ، دم ، د.ت .
- ١٦- العقاد ، عباس محمود ، ابراهيم ابو الأنبياء ، دار نهضة مصر ، مصر ، د.ت .
- ١٧- فكري ، أنطونيوس ، تفسير سفر اعمال الرسل ، مط. ، مشروع الكنوز القبطية ، دم ، د.ت .
- ١٨- تفسير سفر الأمثال ، مط. ، مشروع الكنوز القبطية ، دم ، د.ت .
- ١٩- ، تفسير سفر حزقيال ، مط. ، مشروع الكنوز القبطية ، دم ، د.ت .
- ٢٠- تفسير رسالة بطرس الرسول الأولى ، مط. ، مشروع الكنوز القبطية ، دم ، د.ت .
- ٢١- ، تفسير رسالة بولس الاولى الى تيموثاوس ، مط. ، مشروع الكنوز القبطية ، دم ، د.ت .
- ٢٢- ، تفسير سفر التثنية ، مط. ، مشروع الكنوز القبطية ، دم ، د.ت .
- ٢٣- ، تفسير سفر المزامير ، مط. ، مشروع الكنوز القبطية ، دم ، د.ت .
- ٢٤- قلادة ، وليم سليمان ، تعاليم الرسل الدسقولية ، ط٢ ، دار الثقافة ، القاهرة ، د.ت .
- ٢٥- ابن كاتب القيصري ، تفسير رؤيا القديس يوحنا اللاهوتي ، تح: القمص ارمانوس حبشي ، مكتبة المحبة ، ١٩٩٤م
- ٢٦- مارش ، وليم ، السنن القويم في تفسير اسفار العد القديم ، شرح سفر عاموس ، دمط ، مؤسسة الكتاب ، د.ت .
- ٢٧- ، السنن القويم في تفسير اسفار العد القديم ، شرح سفر الملوك الأول ، دمط ، مؤسسة الكتاب ، د.ت .
- ٢٨- ماري ، بلتييه ، تفسير سفر نشيد الأناشيد، اصدارات كنيسة السيدة العذراء ، محرم بك ، الاسكندرية ، د.ت .
- ٢٩- مجموعة مؤلفين ، قاموس الكتاب المقدس ، الخدمة العربية للكراسة بالانجيل ، دم . ، د.ت .

- ٣٠- المصطفوي ،حسن ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، ط ١ ، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ، ١٤١٦هـ ، د.ت .
- ٣١- ملطي ، تادرس يعقوب ، تفسير سفر أشعيا ، كنيسة الشهيد مارجرس بسبورتج ، د.مط ، ١٩٨٨م .
- ٣٢- ، تفسير سفر أيوب ، د.مط، مركز الكنوز القبطية ، د.م . د.ت .
- ٣٣- ، تفسير رسالة بطرس الأولى ، د.مط، مركز الكنوز القبطية ، د.م . د.ت .
- ٣٤- ، تفسير رسالة بولس الرسول الى أهل كورنثوس ، د.مط، مركز الكنوز القبطية ، د.م . د.ت .
- ٣٥- ، تفسير سفر اللاويين ، د.مط، مركز الكنوز القبطية ، د.م . د.ت .
- ٣٦- ، تفسير سفر نشيد الأناشيد ، د.مط، مركز الكنوز القبطية ، د.م . د.ت .
- ٣٧- ، تفسير رسالة كورنثوس الاولى ، د.مط، مركز الكنوز القبطية ، د.م . د.ت .
- ٣٨- ، تفسير سفر رسالة كورنثوس الثانية ، كنيسة للشهيد مارجرس بسبورتج ، د.م . ، ٢٠٠٢م .
- تالماً :- الرسائل والأطاريح :-
- ١- شيرين لبيب خورشيد ، داود (ع) في القرآن الكريم والعهد القديم (التوراة) دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأمام الأوزاعي ، بيروت ، ٢٠٠٩م .
- ٢- نضال عباس جبر دويكات ، قصة موسى (ع) مع فرعون بين القرآن والتوراة دراسة مقارنة، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين، ٢٠٠٦م .
- ٣- همام حسين سلوم ، سليمان (ع) في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، ٢٠٠٦م .
- ٤- هنا حافظ عبد الغني ، نهاية عيسى (ع) وعودته في القرآن والأنجيل ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين، ٢٠٠٧م .

